

فقه

الأولويات

أفضلية الشيع

وحيد بن بابي

مفتاه الله

www.waheedbaly.com

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد أيها المشاهدون الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في هذه الحلقة الجديدة وسوف نتناول موضوعاً مهماً جداً من وجهة
نظري وهو موضوع:

"فقه الأولويات"

فقه الأولويات نحن في حاجة إليه في هذه الآونة يا إخواني لاسيما بعد الأحداث الجارية
المتتابعة في مصر وتونس واليمن وسوريا.

نريد أن نعرف ما هو فقه الأولويات؟

روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من يُرد الله به خيراً يُفقهه

في الدين".

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

والفقه هو الفهم.

ونحن نريد أن نعرف فقه الأولويات، بمعنى أنه ربما يشغل الإنسان بعبادةٍ ويترك عبادةً هي أعظم أجرًا وأكثر ثوابًا من الأولى، فلا بد أن تعرف ترتيب الأولويات، وتعرف ما هو الأولى في هذا الوقت بالذات.

وفقه الأولويات يختلف من إنسانٍ إلى إنسانٍ، في حين أنه الأولى لفلان أن يُجاهد، فالأولى لفلان أن يتعلم، فالأولى لفلان أن يتصدق، والأولى لفلان أن يبر والديه، ففقه الأولويات يختلفوا من إنسانٍ إلى إنسانٍ.

وفقه الأولويات يختلف في حق الإنسان الواحد من حالٍ إلى حالٍ، فالأولى لك بالليل بخلاف الأولى لك في النهار، والأولى لك برمضان بخلاف الأولى لك في غير رمضان، والأولى لك في الحج بخلاف الأولى لك بغير الحج، وهكذا.

ولذلك نحن نريد أن نعرف اليوم "فقه الأولويات"، ولكن تعالوا معي لنقرأ سوياً هذا الحديث الشريف ثم نستبسط منه فقه الأولويات:

روى البخاري ومسلم: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفرٍ ومعه مجموعةٌ من

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

الصحابة بعضهم صائم وبعضهم مُفطر، فضعف الصوام وقام المُفطرون فنصبوا الأخبية "أي: الخيام" وأنضجوا الطعام وقدموه للصوام وللجيش، فقال النبي صلى الله عليه وسلم -كلمة عجيبة- قال: "ذهب المُفطرون اليوم بالأجر".

رغم أن الصائمين في السفر مع شدة الحر والتعب والإرهاق فعلوا ذلك ليتقربوا إلى الله عز وجل وليكسبوا الأجر، وأفطر آخرون لأن لهم رخصة الفطر، فإذا بالمُفطرين الذين يأكلون ويشربون أخذوا أجرًا أعظم من الصائمين المتعبين المُنهكين المُرهقين، "ذهب المُفطرون اليوم بالأجر".

هذا إرساء لقواعد فقه الأولويات.

ينبغي للمسلم أن يتأمل الطاعة التي سيفعلها والطاعات المتاحة له في هذا الوقت، وينظر إلى أكثرها ثوابًا وأولها في هذا الوقت.

"ذهب المُفطرون اليوم بالأجر".

برغم أن الصائمين أتعبوا أنفسهم وأرهقوا أنفسهم للحصول على الأجر الأعظم، وظنوا أنهم أعظم أجرًا من المُفطرين الذين يُفطرون يأكلون ويشربون، فإذا بالمُفطرين أكثر أجرًا

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

منهم.

والنبي صلى الله عليه وسلم لما كان في فتح مكة وصام وصام الناس فلما بلغ الكديد قبل أن يدخل مكة أمر الصحابة وأمر الجيش كله بالفطر وقال: "إنكم ملاقوا عدوكم غدًا والفِطْر أقوى لكم"، فأفطر أناسٌ وظل أناسٌ صائمين لأنهم كانوا في شهر رمضان -فتح مكة كان في رمضان- فلما بُلِّغَ النبي صلى الله عليه وسلم بأن أناسًا مازالوا صائمين قال: "أولئك العُصاة".

ورفع النبي صلى الله عليه وسلم وشرب وهو على الناقة لكي يعرف الناس جميعًا أنه مُفْطِرٌ .

"أولئك العُصاة" ماذا تعني؟

نحن في رمضان ونريد أن نصوم يا رسول الله واليوم في رمضان لا يُعوض حتى لو نقضيه عدة في أيام آخر فاليوم في رمضان لا يُعوض.

لكن أنت مُقبل على جِهَادٍ قتال والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنتم ملاقوا عدوكم غدًا والفِطْر أقوى لكم" أي أعون على الجِهَاد، فأصبح الجِهَاد والفِطْر أولى من الصيام في

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

هذا الوقت، وإن كان العقل يقول لا الصيام أولى مع الإرهاق، لا الفطرُ أولى.

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "صيام يوم عرفة يُكفر ذنوب ستين الماضية

والمقبلة"، ثم النبي صلى الله عليه وسلم أمر الحاج وهو في عرفة أن يفطر برغم أن صيام

يوم عرفة يُكفر ذنوب ستين أو هو عموماً يُكفر ذنوب ستين، فكان النبي صلى الله عليه

وسلم على راحلته، بعض الناس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم صائم، والبعض قالوا

النبي صلى الله عليه وسلم مفطر، تردد الناس وهو في عرفة، في الحج، فأرسلوا إلى النبي

صلى الله عليه وسلم كوباً من لبن وهو على الناقة لينظروا هل سيقول: جزاكم الله خيراً

وأكرمكم الله أنا صائم أم شارب، فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يُسمى بالله ويشرب

عليه الصلاة والسلام وهو في عرفات، برغم أن صيام يوم عرفة يُكفر ذنوب ستين ولكن

الفطر أولى في هذا الوقت إذا كنت في عرفات، لأنك في وقت عرفات أنت في حاجة إلى

الدعاء والتضرع إلى الله تبارك وتعالى، فلو صمت، في وقت العصر تجد نفسك مُنهكاً

مرهقاً لا تستطيع أن تدعو، ففي هذا الوقت الفطر أولى من الصيام، هذا هو فقه

الأولويات برغم أن صيام هذا اليوم يُكفر ذنوب ستين، الفطر أولى، فلو أتعب إنسان

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

نفسه وصام في هذا الوقت قال العلماء: يُكره الصيام للحاج في عرفات.

تعالم معي لناخذ مثالاً آخر لقضية فقه الأولويات:

روى البخاري في صحيحه أن رجلاً جاء للنبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا رسول الله جئتُ أُبايعك على الجهاد وتركت أبوأيّ خلفي بيكيان".

إسمع لهذا الرجل رجل يريد أن يُجاهد تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه واحدة، الأمر الثاني جاء لِيُبايع النبي عليه الصلاة والسلام جاء ليضع يده في يد الحبيب عليه الصلاة والسلام هنيئاً لك "يا رسول الله جئتُ أُبايعك على الجهاد"، والأكثر من ذلك أنه مع حُبّه لأبويه والحب الفطري لهما خرج وقلبه يتقطع وهما بيكيان، لكنه خرج يريد الأجر والثواب من الله، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضع الحق في نصابه وأن يُبين له فقه الأولويات فقال: "ففيها فجاهد".

يا رسول الله جئتُ أُبايعك على الجهاد وتركت أبوأيّ خلفي بيكيان "ففيها فجاهد" ارجع إليهما.

وفي رواية "يا رسول الله جئتُ أُبايعك على الهجرة والجهاد وتركت أبوأيّ خلفي بيكيان

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

قال: "ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما".

هذا فهم عال، وقيم ومبادئ وأخلاق راقية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبين له أن خدمة والديه أفضل من الجهاد في حقه هو، رغم أن الجهاد يُكفر الذنوب ويمحو الخطايا والشهيد في سبيل الله لا يشعر بحر القتل إلا كما يشعر أحدكم بالقرصة، ويُشفع في سبعين من أهله قد استحقوا النار، ويُزوج بسبعين من الحور العين وتُغفر جميع ذنوبه مع أول قطرة من دمه، كل هذا للشهيد لكنك أنت أيها الرجل حالك هذا الأولى لك أن تخدم أبويك وأن تبرّهما، "ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما"، فقه الأولويات.

مثال آخر لفقه الأولويات يجب أن نتنبه إليه أيضًا وهو هذا الحديث، الذي رواه الإمام أحمد بسند صحيح: " قيل: يا رسول الله: امرأةٌ يُذكر من صلاتها وصيامها - أي تُصلي بالليل قيام وتصوم ونوافل - لكنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: "هي في النار"، وفلانة يُذكر قلة صلاتها - أي قلة قيام الليل - "وقلة صيامها" - قلة صيام النافلة - "وتتصدق بالأقط" - أي تتصدق صدقات قليلة فالأقط كاللبن المجفف ونحوه - "ولكنها لا تؤذي جيرانها بلسانها" - أخلاقها طيبة مع جيرانها - قال: "هي في الجنة".

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

انظر إلى الأولي لماذا تُكثر من قيام الليل؟ لأنها تُريد الأجر والثواب وتُريد الجنة، ولماذا تُكثر من صيام النهار في حر الجزيرة العربية؟ لأنها تُريد الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هي في النار"، فالأولى بها أن تحفظ لسانها حتى ولو لم تصم نوافل وتقم نوافل، حفظ اللسان أولى من هذا، فقه الأولويات.

تعال معي إلى شاب يُريد أن يطلب العلم وأن يذهب إلى عالمٍ من العلماء ويتفرغ عنده سنة أو سنتين لطلب العلم لكي يرجع إلى بلده عالمًا يُعلم الناس العلم الشرعي؛ فإذا باييه وأمه يقولان له: لا تذهب اجلس معنا، يناشدهم: يا أبي يا أمي، يقولان: لا لودهبت نكون غاضبين عليك، يذهب إلى العالم يقول له: أريد أن أطلب على يدك العلم، فيقول له: هل رضى أبوك وأمك، كما يسأل علماءنا ومشايخنا أي شخص يريد أن يتفرغ، عنده لطلب العلم يسأله هذا السؤال، أبوك وأمك موافقين وراضيين؟ فإن قال نعم يقبله وإن قال: لا يقول له: ارجع، فيرجع وهو مُتضرر ويقوم بخدمة والديه وهو مُتأفف، لأنه يظن أن والديه قد منعه الطريق الذي يوصله إلى الله وهو طريق العلم الذي يريد أن يتقرب به إلى الله، ولم يدر المسكين أن خدمة والديه قد تكون أعظم أجرًا وأكثر ثوابًا إن كان يريد

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

الثواب، هذه مسألة.

لو علم هذا الشاب أن تقبيله ليد أبيه ويد أمه، وخدمة أبيه وأمه، وإدخال السرور عليهما والابتسامة لهما، وهم يتكلموا وهو يسمع إليهما، عندهما شهوة الكلام والحديث ولا يجدان من يستمع إليهما لأنهما كبار في السن ولا يجلس معهما أحد فيجلس ويستمع إليهما وهما يتكلمان، يا سلام يا أبي كلامك جميل يا سلام يا أمي كلامك جميل، وإدخال السرور عليهما هذا قد يكون أفضل أجراً وثواباً من طلب العلم في حقه هو في هذا الوقت بالذات.

إحدى الأخوات كانت وهي شابة تُقيم الليل بثلاثة أجزاء، تقرأ كل يوم عشرة أجزاء من القرآن وتحضر دروس العلم إلى آخره تجتهد في العبادة والطاعة، وظلت على ذلك سنوات، فلما تزوجت إنشغلت بالزوج والأولاد فقل قيامها لا تقيم الليل إلا بُرعين ولا تقرأ في اليوم إلا جزءاً، منشغلة بتجهيز الطعام وتنظيف المنزل وإعداد الطعام للزوج وإرضاع الطفل والسهر عليه، والطفل يسهرها وتنام عن قيام الليل هذه الليلة وتقوم الفجر، فهي شعرت بأن الزواج والأولاد والزوج قد شغلوا عن الطريق الذي كانت تتقرب به إلى الله، فهي تخدم زوجها وأبنائها متأسفة متضررة ظانّة أنهم يصدونها عن

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

طريقها إلى الله، ولو علمت هذه الأخت الكريمة أن خدمة زوجها وإعداد ثيابه وترتيب بيتها إذا فعلته بنية التقرب إلى الله وإدخال السرور على قلب زوجها هو عبادةٌ تتقرب بها إلى الله.

وإذا علمت الأخت الكريمة أن تنظيفها لولدها إذا بال على نفسه -أكرمكم الله- وأن إطعامها لولدها وإرضاعها لولدها وسهرها عليه وتربيته ورعايته لو نوت بذلك التقرب إلى الله هي عبادةٌ تتقرب بها إلى الله لعلمت أن كل تحركاتها في البيت عبادة تدخل المطبخ في عبادة، تشغل للغسالة في عبادة، تكوي الثياب في عبادة، والملائكة تكتب لها حسنات لفعلت ذلك بصدورٍ مُنشرح، وربما تُحصل من الحسنات والأجور ما لا تُحصله من طلب العلم.

مسألة الإصلاح بين الناس:

قضية الإصلاح بين الناس أيضًا من القضايا التي يغفل عنها بعض الناس، فلو هناك إنسان مُنشغل مثلاً بطلب العلم ونحو ذلك وهو معروفٌ في قومه، والناس يُجلونه ويحترمونه، تعال إصلاح بين فلان وفلان هناك بينهم مشكلة، يقول: لا والله انا مشغول

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

ويرجع لبيته ليقيم الليل، لأنه لو ذهب ليصلح بينهم أنت تعرف سيتكلم مع هذا وهذا يذكر مشاكل وهذا مشاكل فيصحو ويسهر من العشاء وحتى منتصف الليل فيذهب وينام للفجر فيصلي الفجر ويضيع عليه قيام الليل.

نقول يا اخي الكريم لو ذهبت للإصلاح بين هذين الرجلين فإنه أفضل من قيام الليل. والدليل على ذلك ما رواه الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟"، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين".

فقه الأولويات، هذا في حقه أولى الآن لأنك تتمكن من الإصلاح بين الناس. ولذلك أنا أريد أن أسأل سؤالاً: نحن عندنا في مصر الآن ما هو فقه الأولويات بعد الأحداث الجارية؟

فكل يوم على شاشة التلفاز فلان ثبت انه سرق عدة آلاف فدان وفلان أخذ من مال الدولة ونهب عدة مليارات وفلان فعل، والناس يتكلمون الوزير الفلاني سرق والوزير الفلاني نهب، تم سجن الوزير الفلاني وتم سجن الوزير الفلاني، أيهما أولى: أن أكرر من

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

ذكر هؤلاء وما سرقوه وما نهبوه، أم ننظر كيف سنصلح حال بلدنا؟
 كثير من الساعات تضيع فلان سرق وفلان فعل، انظر من كان وزيراً وكان له السلطة
 الآن أصبح كذا وكذا والآن أصبح، ساعات طوال، ماذا استفدنا من هذا؟
 الأولى أن نفكر ببلدنا كيف ننهض بلدنا باقتصادها بقيمتها بأخلاقياتها بدين أهلها، نحن
 كدعاة لابد أن نبني قيماً وأخلاقاً وديناً ومبادئ، وإخواننا يبنون في السياسة، وإخواننا
 يبنون في لإقتصاد، وإخواننا يبنون في التعليم، وإخواننا يبنون في الامن وكل يعمل في مجاله
 هذا أولى.

ثم قضية الغيبة، هل هؤلاء لا غيبة لهم؟

الجواب: لا، لهم غيبة، إلا إذا كنت ستذكر هذا عند القاضي الذي سيحكم في القضية، أما
 الحديث في المجالس لا قيمة له، ليست له حاجة، فالأولى لك أن تُحرك لسانك بذكر الله.
 ولذلك لما اغتاب رجل الحجاج وذكره بسوء عند الحسن البصري، ماذا قال الحسن
 البصري - رحمه الله -، قال: يا هذا، إن الله سيقصص من الحجاج لمن ظلمه، وسيقتصص
 للحجاج ممن ظلمه، واعلم أن ذنباً واحداً من ذنوبك يوم القيامة أسوأ عليك وأشد خطراً

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

من ذنوب الحجاج كلها، فأقبل على شأنك، فقه الأولويات، هذه مسألة هامة جدًا.

ومن فقه الأولويات أيضًا عدم الإعجاب بالنفس:

تجد إنسانًا فتح الله عز وجل عليه في الصدقات، تجده يتكلم عن الصدقات والإنفاقات أنه يُنفق كذا وينفق كذا وبنى كذا ومسجد وفعل كم مسجد وكذا، لا تتكلم عن نفسك كثيرًا ولا تُعجب أنت لا تدري بأي عملٍ ستدخل الجنة.

وإنسان ربنا فتح عليه في العلم يتكلم خطبت هناك وألقيت وفعلت والتزم على أيدي كذا وكذا، لا تُعجب بنفسك كثيرًا، فأنت لا تدري ما هو الذي ستدخل به الجنة، وما هو العمل الذي سيؤهلك الجنة، لا تدري.

الإمام أحمد - رحمه الله - حينما رأى غصن شوك جرى مسرعًا وأخذهُ، وحمله بعيدًا عن طريق المسلمين، قال طلابه: "نكفيك"، قال: "لا فأنا لأدري بأي عمل سأدخل الجنة"، سبحان الله، ربما علمه كله هذا لا يؤهله للجنة، ربما الغصن من الشوك إذا أخرته عن طريق المسلمين كان سببًا في دخول الجنة.

إذا يجب أن نعرف أن الله عز وجل قد يفتح على الناس، الله تبارك وتعالى قد يفتح عليك في

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

باب الصدقات، ويفتح على هذا في باب قيام الليل، ويفتح على هذا في باب العلم والتعليم، ويفتح على هذا في باب تحفيظ القرآن، ويفتح على هذا في باب كفالة الأيتام، ويفتح على هذا في باب بناء المساجد، ويفتح على هذا في باب بناء المستشفيات والحضانات للأطفال ونحو ذلك.

المهم أن تعلم أن كل واحدٍ من هؤلاء على خير، وأنه قد فُتِحَ عليه في هذا الباب كما فُتِحَ عليك، فادعُ له بالهدى والسداد ولا تحتقر عمله ولا تُعجب بعملك أنت.

أما في أبواب العلوم فقد فتح الله على هذا في الفقه، وفتح الله على هذا في التفسير، وفتح الله على هذا في الحديث، وفتح الله على هذا في التوحيد، وفتح الله على هذا في علم القراءات، وفتح الله على هذا في علم أصول الفقه، وفتح الله عز وجل على هذا في علم مُصطلح الحديث، علوم متعددة لكن لا يُقَلُّ الإنسان علم التوحيد هو الأصل ويمدح في نفسه، ويقلل من شأن العلوم الأخرى، وصاحب علم المصطلح يقول المصطلح هو الأساس كل العلوم مبنية عليه، والتفسير يقول التفسير هو الأساس لأنه متعلق بالقراءان والقراءان هو مصدر العلوم، لا، كل هذه العلوم هي الأساس، هذه العمارة لا يستطيع النجار أن يقول:

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

نجارة هذه العمارة التي هي عشرة أدوار أن النجارة هي الأساس لأن العمارة بلا أبواب لا قيمة لها، ولا يأتي الكهربائي يقول: الكهرباء هي الأساس والأصل لأن عمارة كاملة بدون كهرباء ظلام لا قيمة لها، ولا يأتي السباك يقول لا هذه العمارة الأصل فيها السباكة، عمارة بلا ماء لا قيمة لها، يأتي المهندس يقول لا الأصل هو بناء الجُدُر إذا البناء والهندسة هي الأصل في هذه العمارة، فلا قيمة للكهرباء وللماء وللسباكة والنجارة وكل هذه الأشياء بدون البناء فسيضعوا الأبواب كيف وأين، ومن يقوم بالتغفيق يقول عمارة بدون تغفيق لا قيمة لها، نقول: العمارة لا تقوم إلا بِكُمْ جميعًا، فانتم لا تستغني عنكم العمارة. كذلك عمارة هذا الدين لا تستغني عن الفقيه، ولا عن المُحدث، ولا عن عالم التوحيد، ولا عن عالم التفسير، ولا عن عالم القراءات، ولا عن عالم مُصطلح الحديث، ولا عن عالم أصول الفقه ولا عن مُحفظ القرآن.

ولا تستغني هذه الأمة عن كفالة الأيتام ولا عن الصدقات ولا عن أبواب الخير كلها. إذا لا تحقر غيرك، إن كان هناك علم قد فُتِحَ عليك فيه فامضِ فيه، وحاول أن تتقرب إلى الله من خلاله، وادعُ لغيرك أن يُسدّد وأن يُثبّت، فالأولى أن تشغل بها أنت فيه ولا تحقر

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

غيرك، وهذه علامة من علامات إخلاص الداعية.

من علامات إخلاص الداعية:

أولاً: أن يعمل العمل لا يريد به إلا وجه الله.

ثانياً: أن يعلم أنه لا يمكن أن يُعلم الناس جميعاً، ولا يُمكن أن يكون أعلم من الناس جميعاً، فيفرح بالدعاة الذين يدعون إلى الله.

ثالثاً: لا يحتقر علماً هو لا يُتقنه كم يُقال: "من جهل شيئاً عاداه".

رابعاً: أن يفرح إذا اجتمع الناس حول داعية غيره، فمثلاً لو ذهب إلى منطقة حضر له ٢٠ شخص وذهب عالم آخر حضر له نفس العدد أو أقل منه قليلاً ثم حضر عالم آخر فحضر له ١٠٠٠ شخص يفرح ويقول: الحمد لله، نحن يهمننا الناس تُقبل على الله وقد أقبلت.

مثلاً حضر له ١٠٠٠ شخص وغيره حضر له ١٠٠٠٠ يقول كذلك الحمد لله ويفرح من قلبه فهذا دليل على صدقه وإخلاصه، أما الذي يتأسف ويحزن أو يتأثر في نفسه أنه ذهب إلى هذا المجلس ولم يحضر له إلا ١٠٠٠ شخص وذهب غيره وحضر له ١٠٠٠٠ شخص، فإن تأثرت في نفسك فأنت تدعو إلى نفسك لا تدعو إلى الله.

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

انتبه... انتبه، فانت تدعو إلى نفسك لا تدعو إلى الله، إذا كنت تدعو إلى الله مخلصاً فمهما سمعت بداعية صغيرة أو كبير يدعو إلى الله فأقبل الناس عليه فلا تتأثر، بل تفرح وينشرح صدرك، لكن أحياناً يأتي الشيطان يريد أن يُخرج أي نقص في الداعية الآخر الذي اجتمع الناس حوله ويقول لك: عنده بعض الأخطاء وعنده بعض الملاحظات عليه بعض كذا، المهم أنه يريد أن يتقصه لكي يُحِلّ لنفسه أن يتضايق كيف يجتمع الناس حول هؤلاء، لو أنت على يقين أنه عنده مخالفات إذن اتصل به وقول: جزاك الله خيراً يا فضيلة الشيخ وبارك فيك على مجهودك الطيب المبارك، لكن في مسألة كذا وكذا كنت أريد أن أتناقش مع فضيلتك فيها وأنا أعلم أنك عالم وكذا وتطرح المسألة بينك وبينه، إن كنت مخلصاً تفعل ذلك.

إذا فقه الأولويات فقه مهم جداً، فإذا قلت ما فقه الأولويات لنا الآن في مصر؟

فقه الأولويات للدعاة: أن يظفروا في دعوتهم إلى الله، يُعلمون الناس الدين والحق والإيمان. فإن قيل: فرصة دخول مجلس الشعب للعلماء والدعاة، نقول: كلام جميل أن نُجند فئة من الناس يدخلون مجلس الشعب لكي يُقربوا الناس من تطبيق الشريعة الإسلامية، لكن

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

الدعاة يُجندون من طلابهم يقومون بهذا الجانب وبهذا الواجب ويظل الدعاء في طريقهم إلى الله.

والقضاة يُعدون قوانين على ضوء الشريعة الإسلامية ليُقدِّموا كورقة عمل للحكومة الجديدة فهم في أعمالهم، كل واحد له أولوية.

وعوام المسلمين: مثلي ومثلك وعوام المسلمين الأولى بهم في زمن الفتن الذي نحن فيه هذا ما هو؟

الجواب: قيام الليل، من فقه الأولويات لنا في هذه الأحداث المتتابة التي ترك الحليم حيراناً، نقيم الليل وندعو الله أن ينصر الأمة، ولذلك روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما تُنصر هذه الأمة بضَعْفائها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم"

ففي زمن الفتن الأولى لنا قيام الليل، ما الدليل؟

الجواب: اسمع إلى الحديث: "استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقال: "الله أكبر ما أنزل الله عز وجل الليلة من الفتن، أيقظوا صواحب الحجرات" - أي لقيام الليل-

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

"قُرْب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة" وأقام الليل عليه الصلاة والسلام حتى طلع الفجر، فنبهنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه عند نزول الفتن نلجأ إلى قيام الليل فهذه مسألة مهمة جدًا لأننا لو قمنا الليل أيها الأحباب فسوف نقرب إلى الله في اللحظات الطيبات في أوقات إجابة الدعوات ففعل رجلًا صالحًا منكم يدعو الله عز وجل أن ينصر الله الأمة أو أن يولي عليها خيارها، أو ان يُحكِم فيها شرعهُ فالله عز وجل يستجيب له ويُصلح حال الأمة بذلك.

لذلك الأحداث التي حدثت في مصر الآن بعد هذه الأمور واختفاء أمن الدولة أقبل الناس بحرِّيَتهم على الدعاة والعلماء وأصبح الشيخ بعد أن كان يحضر له ١٠٠٠ شخص أصبح يحضر له ١٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ و ٤٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ شخص، والشوارع حول المساجد وأحيانًا المساجد والشوارع لا تتسع فيقيمون سُرادقات لاستقبال المشايخ وغير ذلك.

كان أناسٌ يخافون من أمن الدولة أن يحضروا مثل هذه الدروس فلما ترك الناس بحرِّيَتهم لجأوا إلى الله تبارك وتعالى والتفوا حول علمائهم ومشايخهم كما ترى الآن في مصر، إقبال

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

على الله عجب ورهيب، المشايخ والعلماء تُصور لهم القنوات الفضائية المحاضرات والدروس، أو تنظر أنت في الحقيقة ترى ألوفاً مؤلفة يحضرون لمشايننا حفظهم الله ورعاهم.

فإذا ذُقت لذة قيام الليل لا يمكن أن تترك قيام الليل، إذا نطيل قليلاً فيه بدلاً من أن يكون بقصار السور نجعله بصفحة أو نصف رُبْع بعد شهر، والشهر الثالث برُبْع الثانية ركعات بثمانية أرباع وركتين بـ "سَبِّح" والكافرون، وركعة بـ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"، وتستمر على الصلاة بثمانية أرباع شهراً كاملاً حتى يدخل حُب قيام الليل في قلبك، بعد ذلك اجعل قيام الليل في ثلث الليل الآخر، تستيقظ قبل الفجر بساعة وتصلي قيام الليل إحدى عشر ركعة بجزء، وتدعو الله في وقت السحر، **"وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ"** "الذاريات: ١٨"، بهذه الطريقة تستطيع أن تقيم الليل.

خامساً: أن تُخفف من العشاء، لأن الإنسان إذا أكل كثيراً نام كثيراً ولم يستطع أن يستيقظ لقيام الليل، فعليك أن تُقلل من العشاء.

الأمْر السادس: أن تنوي عند النوم قيام الليل وتدعو الله أن يُعينك، لأنك لا تستطيع أن

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

تصل إلى الله إلا بالله، أي بتوفيق الله وبإعانة الله لك.

وكذلك إن أردت أن تُعان على قيام الليل فعليك بحفظ جوارحك في النهار عن المعاصي والذنوب، غض البصر، حفظ اللسان، أكل الحلال، ألا تتخذ على مسلم، تُحافظ على الصلاة في أوقاتها، إذا فعلت ذلك فإن الله سيوفقك لقيام الليل.

لأنه جاء رجل إلى ابن مسعود وقال: يا ابن مسعود أريد أن أقيم الليل، قال: اجتنب الذنوب بالنهار.

وجاء رجل إلى الحسن البصري فقال: أعد طهوري -أي: الوضوء- وأبيتُ مُعافئ وأريد أن أقيم الليل فلا أستيقظ، -أي أن صحته جيدة والماء جاهز بجانبه- وأريد أن أقيم الليل فلا أقوم، فقال: قيدتك ذنوبك أحسن في نهارك يُحسن إليك في ليلك.

ولذلك أنا أقول أيها الأحاب الكرام: نحن الآن في حاجة إلى إعداد الأمة لقيام الليل، فإذا قام معظم الأمة الليل وصاروا صالحين أصلح الله حالهم، وأصلح أمراءهم وأصلح رؤسائهم "كما تكونون يولى عليكم"، فقد عرفتم الطريق، "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" "الرعد: ١١".

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

مالك بن دينار ينام عن ورده ليلة - عن قيام الليل - فيرى امرأة جميلة لا تُشبه نساء الدنيا
ومعها رقعة، تقول: أتحسن تقرأ؟، قال: نعم، فإذا فيها:

أأهتك اللذائذ والأمانى *** عن البيض الأوانس في الجنان

تعيش مخلدًا لا موت فيها *** وتلهو في الجنان مع الحسان

تنبه من منامك إن خيرًا *** من النوم التهجد بالقرءان.

بارك الله فيكم، وحفظكم ورعاكم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلني وإياكم من الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
اللهم هب لهذه الأمة أمر رُشد يُعز فيهم أهل طاعتك ويُذل فيهم أهل معصيتك ويُؤمر فيهم
بالمعروف ويُنهى فيهم عن المنكر ويُحكم فيهم بشرع الله.

اللهم ول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا، وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

ءامين..ءامين

تفريغ درس فقه الأولويات لفضيلة الشيخ وحيد بن بلي "حفظه الله"

الرابط الصوتي والمرئي للدرس

<http://www.waheedbaly.com/amr/play-24720.html>

وإلى اللقاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.